

## للقبّعات تاريخ

### الكاتب



حسن مدن

د. حسن مدن

بالنسبة لوسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، فإن التفاصيل المتصلة بالمشاهير، أو النجوم، تنال من الاهتمام الكثير. قد تهتم هذه الوسائل بأمر من نوع ماذا يلبس هؤلاء النجوم، وأين كانوا في آخر سفر لهم، أو حتى أحوالهم الصحية، أو دقائق زواجهم أو طلاقهم أكثر مما تهتم بأعمالهم الفنية، ويغذي هذا الاهتمام الإعلامي فضول الجمهور، خاصة تلك القطاعات من الناس المهووسة بتفاصيل من هذا القبيل.

على سبيل المثال، نطالع تقريراً مصوراً عن أشهر عشرة رجال يتفننون في ارتداء القبّعات، وملاحقة الموضة ذات الصلة بها، ومن الأسماء الواردة في التقرير: براد بيت، فاريل ويليامز، جوني ديب، ديفيد بكهام، أنتوني هوبكنز، هو إكستون. وفي الشرح نجد ما يميز كل واحد من هؤلاء لا في موديل قبّعته فحسب، وإنما في طريقة ارتدائه لها، فيقال عن أحدهم، مثلاً، إنه «يتميز بنظرة من أسفل القبّعة تثير الجدل والتألق»، وعن آخر نقرأ أنه يرتدي القبّعة لحماية رأسه من المطر، وعن ثالث أنه يظهر وهو لابس للقبّعة بشكل مبتهج أكثر من سواه، ورابع يعتمد إظهار اللامبالاة في ارتدائه للقبّعة، وما إلى ذلك من تفاصيل لا تغني ولا تسمن من جوع.

ليس نجوم الفن وحدهم من لهم حكاية أو حكايات مع القبّعات، يشاركونهم في ذلك الأدباء أيضاً، حتى إنني قرأت مرة سؤالاً يقول: «ما الذي يجمع الممثلة ونجمة المجتمع الأمريكية باريس هيلتون والروائي الأمريكي إرنست هيمنجواي؟»، لنجد الإجابة التالية: «كلاهما من محبي ارتداء قبّعة بنما»، وهو نوع من القبّعات توصف بأنها ذات شكل فريد، مزدانة برباط أسود اللون، ويقال إنها عرفت بهذا الاسم لأن تيودور روزفلت ارتدى واحدة منها أثناء زيارته لقناة بنما في عام 1906.

وللساسة أيضاً حكاياتهم مع القبّعات، ومن أبرز من ترد أسماءهم في هذا المضمون ونستون تشرشل، ونابليون بونابرت، ومؤخراً كانت قبّعة للأخير محور مزاد على الإنترنت نظمته دار «سودبيز» بمناسبة مرور 200 عام على وفاة إمبراطور

فرنسا، وقدّر السعر الأولي لهذه القبّعة ذات القرنين بما بين 400 ألف و600 ألف يورو، ويورد الخبر المتصل بهذا المزاد أنه تم العثور على 19 قبّعة من النوع نفسه تسنّى إثبات صحة نسبها إلى نابليون. وللقبعة المذكورة تاريخ، حيث يقال إنها كانت على رأس الإمبراطور في حملته على بروسيا وبولندا عام 1807، كما أنه ظهر بها خلال إبرام معاهدتي «تيلسيت» بينه وقيصر روسيا ألكسندر الأول، وقد اشتراها السياسي الإسكتلندي سير مايكل شوو ستيوارت عام 1814، حيث توارثتها عائلته جيلاً بعد جيل

[madanbahrain@gmail.com](mailto:madanbahrain@gmail.com)

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.